المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

مرويات الإمام ابن غلبون في كتاب التيسير

دراسة تحليلية

إعداد

د. عبد الكريم نويفع دخيل الله الميموني

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

ametere@taibahu.edu.sa

Dr. Abd al-Karim Nuwayfi al-Maymuni

Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Arts and Humanities, Taibah University – Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة مرويات الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون في كتابه "التيسير"، وذلك بدراسة المواضع التي نقل فيها الداني عن شيخه، وتصنيفها حسب موضوعاتها إلى أصول وفرش وقراءات شاذة، ثم دراستها وتحليلها وتوثيقها من مصادر أخرى، مع بيان أسانيدها ودرجتها من الصحة والضعف. كما تهدف الدراسة إلى الوقوف على منهج ابن غلبون في القراءات من خلال هذه المرويات، وبيان مدى دقته في نقل القراءات، وإبراز أثره في تلميذه الإمام الداني ومنهجه في التأليف. وذلك من خلال ثلاثة مباحث رئيسة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قامت باستقراء كتاب "التيسير" لاستخراج مرويات ابن غلبون منه، ثم تحليلها ودراستها دراسة علمية. كما اعتمدت على المنهج المقارن في مقارنة هذه المرويات بما ورد في كتاب "التذكرة" لابن غلبون وغيره من كتب القراءات. وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على العلاقة العلمية بين الإمام الداني وشيخه ابن غلبون، وتكشف عن أثر هذه العلاقة في تكوين شخصية الإمام الداني العلمية، وفي منهجه في التأليف، وخاصة في كتابه "التيسير". كما أنها تبرز دور ابن غلبون في علم القراءات ومكانته بين علماء هذا الفن.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة، أبرزها أن الإمام الداني اعتمد بشكل كبير على شيخه ابن غلبون في كتابه "التيسير"، وكشفت النتائج عن المنهج العلمي الرصين لابن غلبون القائم على الدقة والإسناد، وأظهرت أن الداني اعتمد على كتاب "التذكرة" لشيخه كمصدر رئيس، مما يؤكد على العلاقة العلمية الوثيقة بينهما ودورهما المشترك في إرساء منهج علمي دقيق لحفظ علم القراءات ونقله.

الكلمات المفتاحية :القراءات – الداني – ابن غلبون – التيسير.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

يُعدّ علم القراءات القرآنية من أجلِّ العلوم الشرعية وأعلاها منزلة، لما له من اتصال مباشر بكتاب الله تعالى، وارتباط وثيق بسُنّة النبي صلى الله عليه وسلم في التلقّي والتبليغ.

وقد تميّز هذا العلم بطبيعته الروائية التي تعتمد على السند المتصل، مما جعله ميدانًا رحبًا لنقل الأمانة العلمية وتوثيق الروايات وضبط الأداء.

ومن بين الأعلام الذين أسهموا في ترسيخ دعائم هذا العلم وتأصيل منهجيته، الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، الذي مثّل حلقة وصل علمية بين مدرسة المشرق ومدرسة الأندلس، وأسهم من خلال مؤلفاته، وعلى رأسها *التيسير في القراءات السبع*، في ضبط علم القراءات وتقعيد أصوله، وكان من أبرز شيوخه الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، الذي تبوّأ مكانة علمية مرموقة في مصر والمغرب، وكان له أثر بالغ في تكوين شخصية الداني العلمية والمنهجية.

وقد انعكس هذا الأثر بجلاء في كتاب *التيسير*، حيث نجد الداني يُكثر من النقل عن شيخه ابن غلبون، تصريحًا وتضمينًا، في مختلف الأبواب، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مرويات ابن غلبون في كتاب *التيسير*، وتحليل مضامينها، وتقييم المنهج الذي سار عليه، وبيان أثره في تلميذه الإمام الداني.

❐ أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

١. إبراز الدور العلمي البارز لابن غلبون في ترسيخ منهج علم القراءات في القرن الرابع الهجري.

٢. الكشف عن العلاقة العلمية العميقة بين ابن غلبون وتلميذه الإمام الداني، وتأثيرها في تشكيل المدرسة الأندلسية للقراءات.

٣. توثيق المرويات المنقولة عن ابن غلبون في كتاب *التيسير* وتحليلها وتحقيق نسبتها.

٤. إسهام البحث في إثراء المكتبة العلمية بالدراسات التوثيقية والتحليلية في ميدان القراءات.

❐ **إشكالية البحث:**

تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في السؤال الآتي:

- **ما طبيعة مرويات الإمام ابن غلبون في كتاب *التيسير* للإمام الداني، وما مدى أثرها في منهج الإمام الداني في نقل القراءات وتصنيفها؟**

ويتفرع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، منها:

- ما حجم المرويات المنقولة عن ابن غلبون في كتاب *التيسير*؟
- ما الخصائص المنهجية التي تُميز طريقة ابن غلبون في نقل القراءات؟
- كيف تأثر الإمام الداني بمنهج شيخه في التأليف والترتيب والتوثيق؟
- ما مدى صحة أسانيد مرويات ابن غلبون، وما أثرها في تطوير علم القراءات؟

❐ **أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. دراسة وتحليل مرويات ابن غلبون في كتاب *التيسير* للإمام الداني.
٢. تصنيف هذه المرويات حسب موضوعاتها ان امكن.
٣. تحليل مضمون المرويات والكشف عن دلالاتها العلمية والمنهجية.
٤. دراسة أسانيد مرويات ابن غلبون ماامكن وبيان درجتها من حيث القبول أو الضعف.
٥. تقييم المنهج العلمي لابن غلبون في علم القراءات من خلال تلك المرويات.
٦. بيان مدى تأثر الإمام الداني بمنهج شيخه في التصنيف والنقل.

❐ **الدراسات السابقة :**

شهد ميدان الدراسات القرآنية، وخصوصًا علم القراءات، اهتمامًا ملحوظًا من الباحثين قديماً وحديثاً، وظهرت عدة دراسات تناولت الإمام الداني وكتابه *التيسير*، وأخرى تناولت الإمام ابن غلبون ومنهجه، غير أن أغلب هذه الدراسات إما ركّزت على الجانب التعريفي بسيرة هذين الإمامين، أو اكتفت بتحقيق كتبهم دون الخوض في تحليل العلاقة العلمية بين الشيخ والتلميذ.

الدراسات السابقة في مرويات الإمام الداني

توجد العديد من الدراسات حول مرويات الإمام الداني في مختلف علوم القرآن، مثل دراسات عن نقد القراءات لديه في مجلة كلية دار العلوم[١]، وتخريج مروياته في علم عد الآيات من خلال كتاب "البيان في عد آي القرآن"[٢]، بالإضافة إلى دراسات تناولت مروياته في علم الوقف والابتداء[٣]. هناك أيضاً دراسات تهدف إلى تسليط الضوء على عنايته بعلوم القرآن بشكل عام، وليس فقط في مجال القراءات كما هو شائع.

ومن أبرز الدراسات والرسائل الجامعية التي تناولت الإمام الداني:

- اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات، جمع ودراسة، إعداد الطالب، كاملِ بنِ سُعودِ بنِ مُطَيرانَ الجعفريّ العُنَزيّ، الرقم الجامعي ٤٣١٧٠٠٣٥، إشراف فضيلة الدكتور: فيصلِ بنِ جميلِ بنِ حسنٍ الغزّاويّ، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية، العام الجامعي ١٤٣٣ هـ - ١٤٣٤ هـ.
- جهود الإمام الداني في التجويد من خلال كتابه التحديد في الإتقان والتجويد، كتبه: د/ أحمد ابن عبد الرحمان جامعة أحمد دراية أدرار.
- تنبيهات الإمام أبي عمرو الداني على أوهام القراء في كتابه جامع البيان في القراءات السبع"، عرض ودراسة، د. باسم بن حمدي بن حامد السيد، الأستاذ المساعد بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ذو الحجة ١٤٣٤هـ.

أما عن الدراسات التي تناولت **ابن غلبون**، فمنها:

- القراءات الشاذة التي ذكرها الإمام ابن غلبون من خلال كتابه (التذكرة في القراءات الثمان)، من أول سورة الكهف إلى سورة الناس وتوجيهها، د. مختار بن مصطفى بن محمد اعبود، جامعة طيبة، العدد ١٥٦، سبتمبر ٢٠٢٥م.

---

(١) للدكتور أحمد بن سعد بن حسين المطيري، العدد ١٤٣، يناير ٢٠٢٣م.

(٢) تُوجد دراسة جمعت مرويات الإمام أحمد بن يزيد الحلواني في عد الآيات من خلال كتاب "البيان في عد آي القرآن" للإمام الداني، وتمت دراستها دراسة تحليلية.

(٣) هناك رسائل علمية تتناول استدراكات الداني على وقوف الإمام نافع المدني من خلال كتاب "المكتفى في الوقف والابتداء".

- منهج ابن غلبون في توجيه القراءات من خلال كتابه "الإرشاد" (دراسة استقرائية تحليلية)، د. أيمن إقبال محمد إسماعيل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- منهج ابن غلبون في توجيه القراءات من خلال كتابه "الإرشاد": دراسة استقرائية تحليلية مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المؤلف الرئيسي: إسماعيل، أيمن إقبال محمد (مؤلف)، المؤلف الرئيسي، المجلد١٥٥ / العدد١٩٩.
- القراءات الشاذة التي ذكرها الإمام ابن غَلْبُون من خلال كتابه التذكرة في القراءات الثمان) من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء وتوجيهها، المؤلف: سليمان إسماعيل إبراهيم مردس، أستاذ مساعد بقسم القراءات – جامعة أم درمان الإسلامية – جمهورية السودان، المجلد ٦ العدد ١، ٢٠٢٠م.

❐ بيان الفروقات بين دراستي والدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على هذه الجهود العلمية يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

١- قوة الدراسات السابقة أنها قدمت تأسيسًا معرفيًا عن سيرة الإمامين ومؤلفاتهما.

٢- وضحت مكانة كتابي التيسير والتذكرة في تاريخ القراءات، لكنها لم تتناول مرويات ابن غلبون في التيسير بوصفها وحدة مستقلة يمكن دراستها وتحليلها.

٣- لم تبنِ مقارنة منهجية بين هذه المرويات وبين ما اعتمده الداني في منهجه القرائي.

٤- لم تتجه إلى تحليل الأسانيد أو إبراز أثرها في تكوين منهج الداني.

٥- لم تعالج التصنيف الموضوعي للمرويات في الأصول والفرش والشاذ.

وعليه، فإن هذه الدراسة تأتي لسدّ ثغرة واضحة في مجال دراسات علم القراءات، من خلال دراسة وتحليل وتوثيق مرويات ابن غلبون في كتاب *التيسير*، وتقييم منهجه، وبيان أثره المباشر في تشكيل مدرسة الداني العلمية والمنهجية.

❐ منهجية البحث:

سار البحث وفق منهج علمي يقوم على الخطوات الآتية:

- **المنهج الاستقرائي**: من خلال دراسة مرويات ابن غلبون في كتاب *التيسير* ما أمكن.
- **المنهج التحليلي**: لتحليل مضمون هذه المرويات، وبيان خصائصها ودلالاتها.
- **المنهج النقدي**: لتقييم أسانيد المرويات، وتمييز المشهور من الشاذ.

- **المنهج المقارن:** من خلال مقارنة المرويات الواردة في *التيسير* مع ما ورد في مصادر أخرى ك *التذكرة* و*جامع البيان* و*النشر*.

❐ **خطة الدراسة:**

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر، على النحو التالي:

-المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة البحث على النحو التالي:

التمهيد وفيه: الإمام الداني وابن غلبون: سيرة علمية ومنهجية.

المبحث الأول: الإطار التمهيدي للمرويات بين الداني وابن غلبون.

- **المطلب الأول:** مكانة كتاب التيسير في مدرسة القراءات.
- **المطلب الثاني:** العلاقة العلمية بين الداني وابن غلبون وأثرها في انتقال المرويات.

المبحث الثاني: مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير

- **المطلب الأول:** نماذج من مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير.
- **المطلب الثاني:** دراسة أسانيد مرويات ابن غلبون في التيسير.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لمرويات ابن غلبون في التيسير.

- **المطلب الأول:** دراسة تحليلية لمضمون مرويات ابن غلبون
- **المطلب الثاني:** تقييم منهج ابن غلبون من خلال مروياته في *التيسير*

خاتمة البحث ونتائجه.

- **أهم النتائج والتوصيات.**

التمهيد

الإمام الداني وابن غلبون: سيرة علمية ومنهجية

تميز علم القراءات القرآنية بمكانة عالية بين علوم الشريعة الإسلامية، حيث ارتبط ارتباطاً وثيقاً بكتاب الله عز وجل، وقد شهد هذا العلم الشريف نهضة واسعة في القرون الأولى للهجرة على أيدي علماء أفذاذ كرسوا حياتهم لخدمته والذود عنه وتنقيته من الشوائب ونقله للأجيال المتعاقبة بأمانة ودقة، ومن أبرز هؤلاء العلماء الإمام الكبير أبو عمرو الداني وشيخه الجليل أبو الحسن طاهر بن غلبون، اللذان تركا تراثاً علمياً زاخراً يشهد بعلو كعبهما ورسوخ قدمهما في هذا العلم الشريف.

ويهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على هذين العلمين الجليلين من خلال التعريف بسيرتهما العلمية، ومكانتهما بين علماء القراءات، ومنهجهما في هذا العلم، مع التركيز على العلاقة العلمية بينهما، وأثر ابن غلبون في تلميذه الإمام الداني، وتجلي ذلك في كتابه "التيسير في القراءات السبع" الذي يُعد من أبرز المصنفات في علم القراءات وأكثرها انتشاراً وتداولاً بين العلماء على مر العصور.

ترجمة موجزة للإمام الداني ومنهجه في كتاب التيسير:

يُعدّ الإمام أبو عمرو الداني واحدًا من أعلام علم القراءات في الأندلس والعالم الإسلامي، وقد شكّل إنتاجه العلمي، ولا سيما كتابه التيسير في القراءات السبع، محطة بارزة في تطور هذا العلم وضبط قواعده، وتكمن أهمية دراسة شخصية الإمام الداني في كونه صلة الوصل بين مدرستين: مدرسة المشرق التي تلقى عنها، ومدرسة الأندلس التي أسس دعائمها ونشر علومها، مما جعله أحد رواد التأليف المنهجي في القراءات.

وإن فهم منهج الإمام الداني في التيسير لا يكتمل دون التعرف على ملامح مسيرته العلمية، وشيوخه الذين نهل منهم، وتلاميذه الذين نشروا علمه، إلى جانب الكشف عن خصائص منهجه في التصنيف، وكيفية بنائه للكتاب، وأسلوبه في عرض الأصول والفرش، واعتماده على الرواية والإسناد.

❐ ترجمة الإمام الداني ومؤلفاته:

هو الإمام الحافظ المقرئ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي، المعروف بأبي عمرو الداني، نسبة إلى مدينة دانية الأندلسية التي استقر فيها أواخر حياته. ولد في قرطبة عاصمة الأندلس سنة ٣٧١هـ/٩٨١م في عصر ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية في الأندلس [١].

نشأ الإمام الداني في بيت علم وفضل، مما هيأ له بيئة مناسبة لطلب العلم منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده في سن مبكرة، ثم تلقى مختلف العلوم الشرعية واللغوية على أيدي كبار علماء عصره، ابتدأت رحلته العلمية في قرطبة، ثم انطلق في رحلات واسعة للأخذ عن علماء عصره، فرحل إلى المشرق والتقى بكبار علماء القراءات والحديث، وكان من أبرز شيوخه الذين تأثر بهم أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ نزيل مصر [٢].

لم يقتصر الإمام الداني على تلقي العلم فحسب، بل انتقل إلى مرحلة النشر والتعليم، فتصدر للإقراء والتدريس في دانية، وقصده طلاب العلم من مختلف أنحاء الأندلس والمغرب. ومن أبرز تلاميذه الذين نشروا علمه: أبو داود سليمان بن نجاح، وأبو الحسن علي بن محمد بن هذيل، وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، وغيرهم من العلماء الذين حملوا مشعل العلم بعده [٣].

تميز الإمام الداني بغزارة إنتاجه العلمي، فقد خلّف تراثاً علمياً ضخماً بلغت مصنفاته نحو ١٢٠ كتاباً في مختلف علوم القرآن والقراءات، وصل إلينا منها ما يقارب الأربعين مصنفاً، ومن أبرز مؤلفاته:

- "**التيسير في القراءات السبع**": وهو أشهر كتبه وأكثرها انتشاراً، الذي لخصه من كتابه الكبير "جامع البيان."
- "**جامع البيان في القراءات السبع**": وهو موسوعة كبيرة في القراءات.
- "**المقنع في رسم مصاحف الأمصار**": وهو كتاب قيّم في علم رسم المصحف.
- "**المحكم في نقط المصاحف**": وهو مصدر مهم في علم ضبط المصحف.

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٧٧).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٥٠٣).

(٣) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال (٢/ ٣٩١).

- "**التحديد في الإتقان والتجويد**": وهو من أوائل الكتب المستقلة في علم التجويد.
- "**البيان في عد آي القرآن**": وهو كتاب جامع في علم العدد.
- "**كتاب المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**"[١].

استمر الإمام الداني في عطائه العلمي حتى وافته المنية في مدينة دانية سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٣م، بعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد، وترك إرثاً علمياً كبيراً استفادت منه الأمة الإسلامية على مر العصور.

❐ مكانة الإمام الداني في علم القراءات:

تبوأ الإمام الداني مكانة علمية مرموقة بين علماء القراءات، وأجمع العلماء على إمامته وجلالة قدره، يقول عنه الإمام الذهبي: "الإمام الحافظ شيخ القراء، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي... كان إماماً حافظاً ثقة، من أئمة هذا الشأن"[٢]، ووصفه ابن الجزري بقوله: "الإمام العلامة الحافظ المجود المتقن المحقق، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه"[٣].

تتجلى مكانة الإمام الداني في علم القراءات من خلال عدة جوانب:

أولاً: موسوعيته العلمية، فلم يقتصر على علم القراءات فحسب، بل برع في علوم القراءات المختلفة كالتجويد والرسم والضبط والعدد، فضلاً عن علمه بالحديث واللغة.

ثانياً: دقته العلمية الفائقة في نقل القراءات وتحريرها، فقد كان – رحمه الله – حريصاً على تلقي القراءات من أفواه المشايخ مشافهة ونقلها بأسانيد متصلة، وكان يتحرى الدقة في نقل قراءة كل قارئ وراوٍ دون خلط أو تداخل.

ثالثاً: منهجه العلمي المتميز في التأليف، الذي يجمع بين الاختصار الذي لا يخل بالمعنى، والتحرير الدقيق للمسائل، والتقسيم المنطقي للأبواب، والالتزام بذكر الأسانيد.

---

(١) جهود الإمام الداني في علوم القرآن، غانم قدوري الحمد (١٢٧).

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (١/ ٤٠٨).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٥٠٣).

رابعاً: أثره الكبير فيمن جاء بعده من علماء القراءات، فقد اعتمد على كتبه كثير من العلماء، ومن أبرزهم الإمام الشاطبي الذي نظم كتاب "التيسير" في منظومته الشهيرة "حرز الأماني"، والإمام ابن الجزري الذي اعتمد على كتبه في كتابه "النشر في القراءات العشر"[١].

خامساً: ضبطه لقواعد علم القراءات وتنقيته من الشوائب، فقد كان له دور كبير في تمييز القراءات الصحيحة المتواترة من القراءات الشاذة، وفي وضع الضوابط والقواعد لهذا العلم.

❑ منهج الإمام الداني في كتاب التيسير:

يُعد كتاب "التيسير في القراءات السبع" من أهم مؤلفات الإمام الداني وأكثرها انتشاراً وتأثيراً، وقد صرح الإمام الداني في مقدمة كتابه بأنه ألفه استجابة لطلب بعض تلاميذه، حيث قال: "سألني بعض إخواننا – أدام الله تأييده – أن ألخص له كتاباً في القراءات السبع يشتمل على أصولها وفرشها، ويتضمن مشهور رواياتها وطرقها... فأجبته إلى ذلك، ولخصت له هذا المختصر من كتابي الكبير المترجم بجامع البيان في القراءات السبع المشهورة"[٢].

ولا يخفى أن سبب التأليف اختصار كتاب السبعة لمجاهد وهو مصدره الرئيسي، فألفه أكثر دقة وتنظيمًا، مبنيًا على الروايات الثابتة عن الأئمة السبعة مع حذف ما لا يعتمد عليه، وقد صرح الشاطبي، والذهبي، وابن الجزري بسبب تأليفه وأنه اختصار لكتاب السبعة لمجاهد[٣].

ترجمة موجزة للإمام ابن غلبون:

هو الإمام المقرئ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثم المصري. ولد في مدينة حلب سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م، ونشأ في بيئة علمية ساعدته على طلب العلم منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم وتلقى القراءات عن كبار علماء عصره .

رحل ابن غلبون من حلب إلى مصر طلباً للعلم، والتقى بكبار علماء القراءات فيها، ومن أبرز شيوخه: أحمد بن محمد بن بقرة، وعلي بن محمد المالكي، ومحمد بن أحمد بن الصواف، وأحمد بن محمد المكي، والحسن بن سليمان الأنطاكي، وغيرهم من كبار علماء عصره.

---

(١) العقبي، جمال. "جهود الإمام الداني في علوم القراءات". مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ١٢، العدد ٢ (٢٠٢٠): ص٨٩.

(٢) التيسير في القراءات السبع، الداني (٣).

(٣) ينظر: سراج القارئ المبتدئ، القسطلاني، ص٤، ومعرفة القراء الكبار (٩٣/١)، وغاية النهاية (٤٤٩/١).

ذاع صيت ابن غلبون في علم القراءات، فقصده طلاب العلم من مختلف البلدان للأخذ عنه، ومن أبرز تلاميذه: أبو عمرو الداني الذي يعد من أنجب تلاميذه وأكثرهم تأثراً به، وعلي بن محمد البطليوسي، وأبو القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي، وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وغيرهم من العلماء الذين نشروا علمه في البلدان(١) .

ترك ابن غلبون تراثًا مهمًا في القراءات، وأبرز كتبه كتاب التذكرة في القراءات الثمان الذي اعتمد عليه الداني في كتبه، وله كتاب الاستكمال في قراءة القراء السبعة وقيل إنه مفقود، وذكر المؤرخون له كتابًا في أصول القراءات، وتوفي في مصر سنة ٣٩٩هـ بعد أن ترك أثرًا واضحًا من خلال تلاميذه وانتشار طريقته في القراءات (٢).

❐ ترك ابن غلبون عدداً من المؤلفات القيمة في علم القراءات، ومن أهمها:

" التذكرة في القراءات الثمان مطبوع: وهو من أهم كتبه وأكثرها شهرة، جمع فيه القراءات الثمان السبع المشهورة بالإضافة إلى قراءة يعقوب الحضرمي، واعتمد عليه الإمام الداني كثيراً في كتبه.

"الاستكمال في قراءة القراء السبعة": وهو كتاب في القراءات السبع، ذكر أنه مفقود.

"أصول القراءات: وهو كتاب في أصول القراءات ذكره بعض المؤرخين ضمن مؤلفاته.

(١). مكانة ابن غلبون في علم القراءات:

حظي ابن غلبون بمكانة علمية مرموقة بين علماء القراءات في عصره، وشهد له العلماء بالإمامة والإتقان. يقول عنه الإمام الذهبي: "الإمام المقرئ الضابط الثقة، شيخ القراء بمصر(٣)". ووصفه ابن الجزري بقوله: "الإمام الأستاذ المقرئ المحقق الضابط الثقة"(٤).

وتتجلى مكانة ابن غلبون في علم القراءات من خلال عدة جوانب:

أولاً: علمه الواسع وتمكنه من علم القراءات، فقد جمع بين الرواية والدراية، وأتقن القراءات وعللها ووجوهها.

---

(١) التذكرة في القراءات، ابن غلبون (٥).

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (١/ ٣٦٢).

(٣) المصدر نفسه، (ج١، ص٢٧٣).

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٣٣٩).

ثانياً: تلاميذه البارزون الذين نشروا علمه في مختلف البلدان، وعلى رأسهم الإمام أبو عمرو الداني، الذي أصبح من أبرز علماء القراءات.

ثالثاً: مؤلفاته القيمة في علم القراءات، وخاصة كتابه "التذكرة في القراءات الثمان"، الذي أصبح من المصادر المهمة في هذا العلم.

رابعاً: منهجه العلمي الدقيق في القراءات، الذي يقوم على الإسناد والتحري والدقة في النقل، والجمع بين الرواية والدراية.

خامساً: جمعه بين علم القراءات وعلوم العربية، مما جعله قادراً على توجيه القراءات وبيان وجهها في اللغة العربية[1].

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٣٩).

المبحث الأول: الإطار التمهيدي للمرويات بين الداني وابن غلبون

المطلب الأول: مكانة كتاب التيسير في مدرسة القراءات.

كتاب التيسير في القراءات السبع من الكتب الأساسية في علم القراءات. ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، ووصفه الذهبي بالحافظ المحقق المتقن، جمع الداني في هذا الكتاب ما صح من القراءات السبع، واقتصر على روايتين لكل قارئ، وطريق واحد لكل راو، واعتمد الأسانيد الصحيحة التي تلقاها عن شيوخه، هذا الاختصار المنهجي جعل الكتاب معتمدًا عند أهل القراءات ومقدمًا في مصادرهم.

نال التيسير عناية واسعة، حفظه طلاب هذا الفن واعتنوا بشرحه، ونظمه الشاطبي في منظومته المشهورة حرز الأماني بعد أن رأى مكانته وشيوعه، وروى الكتاب عدد من العلماء مثل أبي بكر الإشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥هـ، ومحمد المجاري الأندلسي المتوفى سنة ٧٣٠هـ، بأسانيد متصلة إلى الداني، واعتمد ابن الجزري هذا الكتاب في أصوله، وعدّه من أهم المصادر التي بنى عليها كتابه النشر[١].

سبب تأليفه:

ذكر الداني في مقدمة التيسير الدافع الذي حمله على تأليف الكتاب، أوضح أن بعض طلابه طلبوا منه أن يضع لهم كتابًا مختصرًا يجمع مذاهب القراء السبعة في الأمصار، أرادوا كتابًا يسهل حفظه وتداوله، ويخفّ درسه، ويعتمد الروايات والطرق المشهورة الثابتة عند أئمة هذا الفن، فاستجاب لطلبهم، وبدأ في جمع ما طلبوه، وصاغه بالصورة التي تلائم حاجتهم وتوافق منهجه في التحقيق والاختصار[٢].

أهمية كتاب التيسير:

نال كتاب التيسير مكانة بارزة بين أهل القراءات. اعتنى به العلماء حفظًا وضبطًا، وتوجه كثير منهم إلى نظمه وشرحه، وانتشر بين طبقات القراء حتى رأى الشاطبي مكانته فجعله أصلًا لمنظومته حرز الأماني. وتوالت روايته على أيدي العلماء، منهم أبو بكر الإشبيلي وأبو عبد الله المجاري، بأسانيد تصل إلى الداني. واعتمد ابن الجزري عليه في كتبه، وعدّه من أمهات مصادره

(١) مقدمة تحقيق التيسير، خلف الشغدلي، دارا لأندلس، ٢٠١٥م، (ص٧١ -٧٧).

(٢) المصدر نفسه، (ص ٨٢).

التي بنى عليها النشر، هذا الاهتمام يكشف عن أثر التيسير ودوره في ضبط القراءات السبع وترسيخ أصولها(١).

المطلب الثاني: العلاقة العلمية بين الداني وابن غلبون وأثرها في انتقال المرويات.

العلاقة العلمية بين الإمام الداني وابن غلبون تكمن في تلقي الداني للقراءات عنه، خاصة في كتابيه الشهيرين التيسير والجامع البيان، حيث أخذ الداني من ابن غلبون عن شيوخه، خاصة فيما يتعلق برواية ورش عن نافع، وظهرت هذه العلاقة في الخلافات والترجيحات بين طريقتي الداني (التيسير) والشاطبي، حيث يمثل ابن غلبون المصدر الأساسي لبعض الأوجه التي نقلها الداني، ويوضح الباحثون كيف أن الداني نقل عن ابن غلبون طرقاً في القراءات تختلف أحياناً عن طرق شيوخ آخرين(٢).

تفاصيل العلاقة وأهميتها في علم القراءات:

تلقي الداني عن شيوخ ابن غلبون: تلقى الداني القراءة عن أبي الحسن بن غلبون وتأثر به، وابن غلبون هو شيخ مصر، ومن نقل عنه الداني العديد من الأوجه والوجوه في القراءات، كما يظهر في "التيسير" و"جامع البيان".

الخلاف في بعض الأوجه: هناك اختلافات بين ما نقله الداني في "التيسير" وما نقله عن شيوخ آخرين، مما يفتح باب البحث في أصول هذه الروايات، مثل وجه ترقيق الراء في كلمة "إشراق" في رواية ورش، حيث نقل الداني الترقيق عن أبي الحسن بن غلبون والتفخيم عن غيره.

أهمية ابن غلبون كمصدر: يعتبر ابن غلبون مصدراً رئيسياً لأوجه القراءات المصرية، والداني اعتمد عليه كثيراً، حتى أن بعض الباحثين يرون أن بعض ما انفرد به الداني في "التيسير" كان مستمداً من طرق ابن غلبون(٣).

الداني كمرجع بعد ابن غلبون: الداني بسعة علمه وتوثيقه، جمع طرقاً متعددة وقدمها بشكل منظّم، مما جعل كتابيه مرجعاً أساسياً لعلماء القراءات، بمن فيهم الشاطبي الذي اعتمد على الداني وناقش طرقاً مختلفة.

---

(١) التيسير في القراءات السبع، الداني (٥٢).

(٢) تسهيل علم القراءات، أيمن بقلة (٢٦٥).

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (٨١٢٨).

باختصار، العلاقة بين الداني وابن غلبون هي علاقة شيخ بتلميذ ومصدر علمي، حيث نقل الداني عن ابن غلبون، ووثق له، وأضاف إليها، مما أثرى علم القراءات بشكل كبير وجعل الداني همزة وصل بين أجيال القراء.

المبحث الثاني: مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير

يُعد كتاب "التيسير في القراءات السبع"، للإمام أبي عمرو الداني من المصادر الرئيسة في علم القراءات، وقد اعتمد فيه الإمام الداني على شيوخه الذين تلقى عنهم هذا العلم، وكان في مقدمتهم شيخه الجليل أبو الحسن طاهر بن غلبون، الذي تأثر به كثيراً في منهجه العلمي ومادته المعرفية.

تكمن أهمية دراسة مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير في كونها تكشف عن طبيعة العلاقة العلمية بين الإمام الداني وشيخه ابن غلبون، ومدى تأثره به، ومنهجه في النقل عنه. كما أنها تلقي الضوء على الجوانب العلمية والمنهجية للقراءات القرآنية في القرنين الرابع والخامس الهجريين.

وفي هذا المبحث سنتناول على سبيل المثال دراسة مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير – ما أمكن – وتوثيقها، وذلك من خلال دراسة الكتاب في المواضع التي نقل فيها الإمام الداني عن شيخه، ثم تصنيف هذه المرويات حسب موضوعاتها، وتوثيقها من مصادر أخرى، ودراسة أسانيدها وتحليلها.

المطلب الأول: نماذج من مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير

يمثّل دراسة المرويات العلمية إحدى الخطوات الأساسية في الدراسات التوثيقية والتحليلية، خاصة حين يتعلق الأمر بعلوم الرواية كعلم القراءات القرآنية، الذي يرتكز على التلقي والإسناد. ويكتسب هذا أهمية مضاعفة حين يكون متعلقًا بشخصية محورية كابن غلبون، الذي كان له أثر بالغ في تكوين المدرسة الأندلسية في علم القراءات، من خلال تلميذه الإمام الداني، الذي حفظ لنا كثيرًا من آرائه ومروياته في كتابه الشهير *التيسير في القراءات السبع*.

إن دراسة مرويات ابن غلبون في هذا الكتاب لا يهدف فقط إلى توثيق حضور شيخه في صفحات *التيسير*، بل يتعداه إلى فهم طبيعة العلاقة العلمية التي ربطت بين الشيخ وتلميذه، ومدى تأثر الإمام الداني بمنهجه ومادته العلمية، كما تسهم هذه الدراسة في إبراز طريقة نقل الروايات وتوثيقها، وتصنيفها بحسب طبيعتها، مما يعكس البنية الداخلية للكتاب، ويتيح قراءة تحليلية لمصادره وتوجهاته.

وفي هذا المطلب، سيتم دراسة مرويات ابن غلبون في كتاب *التيسير* – ما أمكن – من خلال الوقوف على نصوصه، والمواضع التي أشار فيها الإمام الداني إلى شيخه ابن غلبون.

❐ الكتاب التيسير ومرويات ابن غلبون:

يعتبر دراسة مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير خطوة أساسية للوقوف على أثر ابن غلبون في الإمام الداني. وقد قمت بدراسة كتاب التيسير – ما أمكن – للوقوف علي المواضع التي نقل فيها الإمام الداني بلفظ صريح عن شيخه ابن غلبون.

استخدم الإمام الداني في نقله عن شيخه ابن غلبون عبارات متنوعة، منها:

- "وقال شيخنا أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم"...
- "قرأت على شيخنا أبي الحسن طاهر بن غلبون"...
- "سمعت شيخنا أبا الحسن طاهر بن غلبون يقول"...
- "وأخبرني شيخنا أبو الحسن"...
- "وأخذت ذلك عن شيخنا أبي الحسن"...

ووجدت أن مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير ونقل الإمام الداني عن شيخه في معظم هذه المواضع صريحاً مباشراً، وفي بعضها غير مباشر، حيث يمكن الاستدلال عليه من خلال مقارنته بكتاب "التذكرة"[١] لابن غلبون .

من أمثلة المواضع التي نقل فيها الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون صراحة:

في باب الإمالة، قال الإمام الداني: " وقرأت على أبي الحسن بإمالة الراء من (المحراب) "[٢].

وفي الإدخال في باب ذكر الحرفين المتقاربين، قال: " ومن قراءتي على أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع"[٣].

وفي باب السكت على الهمز، قال: "وقرأت على ابي الحسن في الروايتين بالسكوت على لام المعرفة وعلى {شيء} و {شيئا} حيث وقعا"[٤].

وهذه الأمثلة تكشف عن اهتمام الإمام الداني بنقل آراء شيخه ابن غلبون في مختلف أبواب القراءات، سواء في الأصول أو في الفرش، وتبين مدى اعتماده عليه.

---

(١) التذكرة في القراءات الثمان، ابن غلبون (١٥).

(٢) التيسير في القراءات السبع، الداني (٥٢).

(٣) المصدر نفسه ص ٣٢.

(٤) التيسير في القراءات السبع، الداني (٦٢).

بعد دراسة مرويات ابن غلبون عند الداني في التيسير رتبتها وفق موضوعاتها الكبرى دون الدخول في تفصيل الأبواب أو أعداد المرويات لأن الغرض بيان طبيعة الاعتماد واتجاهاته. وتظهر المرويات حضورًا واضحًا لمنهج ابن غلبون في ضبط الأداء القرآني من خلال نقل القواعد الكلية وبيان الأوجه المعتبرة وتعليلها عند الحاجة. ويتبين من تتبع المواضع أن الداني أفاد من شيخه في مسائل متعددة تتعلق بالأداء العام وفي بيان أوجه القراءة في الكلمات، وفي التنبيه على بعض الروايات التي نقلها الأئمة. ويكشف هذا أن أثر ابن غلبون عند الداني لم يأت في مسائل متفرقة بل أسهم في تشكيل المادة العلمية للتيسير ووجه منهجه في العرض والنقل.

وأمثلتها:" قال الإمام الداني في ذكر الهمزتين من كلمة:" ومن قراءتي على أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع في الأعراف ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ ،و﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾،وفي مريم ﴿ أَإِذَا مَا مِتُّ ﴾،وفي الشعراء ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾،وفي والصافات ﴿أَإِنَّكَ﴾،و﴿ أَئِفْكًا﴾، وفي فصلت ﴿أَئِنَّكُمْ﴾، ويسهل الثانية هنا خاصة وإذا اختلفتا بالفتح والضم وذلك في ثلاثة مواضع في آل عمران ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾، وفي ص ﴿أَأُنزِلَ﴾، وفي القمر ﴿أَأُلْقِيَ﴾، فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية، وقالون يدخل بينهما ألفا، وهشام من قراءتي على أبي الحسن يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفا في الباقيتين كقالون، والباقون يحققون الهمزتين في ذلك" [1].

وهذا يعكس تنوع المرويات التي نقلها الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون، وامتدادها إلى جوانب متعددة من علم القراءات. يدل ذلك على سعة علم ابن غلبون وتقدمه في هذا الفن، ويبين مقدار ما أفاده الداني منه في بناء مادته العلمية في التيسير.

توثيق المرويات من مصادر أخرى:

قد وجدت أن معظم مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير موجودة في كتابه "التذكرة في القراءات"، وإن كان هناك بعض الاختلافات في الصياغة والترتيب، كما في جامع البيان حيث قال:" وفي كتابي عن طاهر بن غلبون عن أبي بكر عتيق بن ما شاء الله، قال: قرأت على ابن

(١) المصدر نفسه، ص٣٢.

هلال طه بفتح الطاء والهاء"[١]، وهذا يؤكد دقة نقل الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون، ويبين مدى اعتماده على كتابه "التذكرة"[٢].

المثال (١): مسألة الإمالة في قراءة ورش (باب الإمالة)

في الجامع لقراءة نافع يذكر الداني نصًا صريحًا عن ابن غلبون في باب الإمالة، وهو غير موجود في التيسير:

قال الداني في الجامع عن إمالة الطاء والهاء من طه:

" وقرأت في رواية الجمع عن نافع ما خلا الأصبهاني الهاء والياء بين بين.....حكاه لي أيضا أبو الحسن عن قراءته في روايته قالون وورش وابن خاقان عن قراءته في رواية ورش" [٣] .

هذا النص غير موجود في التيسير، لأن التيسير يذكر إمالة ورش بإيجاز دون أن ينقل رواية ابن غلبون الخاصة بلفظة **طه**[٤].

مثال ٢ – في النقل عن اختلافهم في سورة يونس عليه السلام

ذكر اختلافهم في لفظ كلمات:

قال في الجامع:

" وحدّثنا أبو الحسن شيخنا، قال: حدّثنا أبو أحمد بن المفسر، قال: حدّثنا أحمد بن أنس، قال: حدّثنا هشام بإسناده عن ابن عامر في يونس بالألف، وقال في المؤمن كلمات ربك بالتاء[٥]"، وهذا النص **منقول عن ابن غلبون**، وهو مشهور في كتب القراءات.

لكن في التيسير يورد الداني النص دون الإسناد التفصيلي عن ابن غلبون، لكون الكتاب مختصرًا[٦].

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، الداني (٣/ ١٣٣٥٠).

(٢) التذكرة في القراءات الثمان، ابن غلبون (٤٨).

(٣) جامع البيان في القراءات السبع، الداني (٣/ ١٣٣٤).

(٤) التيسير في القراءات السبع، الداني (١٥٠).

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، الداني (٣/ ١١٧٧).

(٦) التيسير في القراءات السبع، الداني (٣٠).

المطلب الثاني: دراسة أسانيد مرويات ابن غلبون في التيسير

مثّلت المرويات العلمية إحدى الخطوات الأساسية في الدراسات التوثيقية والتحليلية، خاصة حين يتعلق الأمر بعلوم الرواية كعلم القراءات القرآنية، الذي يرتكز على التلقي والإسناد. ويكتسب هذا أهمية مضاعفة حين يكون متعلقًا بشخصية محورية كابن غلبون، الذي كان له أثر بالغ في تكوين المدرسة الأندلسية في علم القراءات، من خلال تلميذه الإمام الداني، الذي حفظ لنا كثيرًا من آرائه ومروياته في كتابه الشهير التيسير في القراءات السبع.

إن دراسة مرويات ابن غلبون في هذا الكتاب لا يهدف فقط إلى توثيق حضور شيخه في صفحات التيسير، بل يتعداه إلى فهم طبيعة العلاقة العلمية التي ربطت بين الشيخ وتلميذه، ومدى تأثر الإمام الداني بمنهجه ومادته العلمية، كما يسهم هذا في إبراز طريقة نقل الروايات وتوثيقها، مما يعكس البنية الداخلية للكتاب، ويتيح قراءة تحليلية لمصادره وتوجهاته.

وفي هذا المطلب، سيتم تناول مرويات ابن غلبون في كتاب *التيسير* من خلال دراسة نصوصه التي أشار فيها الإمام الداني إلى شيخه.

❐ دراسة أسانيد مرويات ابن غلبون وتحليلها:

من أبرز خصائص علم القراءات اعتماده على الإسناد المتصل في نقل القراءات، وقد كان الإمام الداني حريصاً على ذكر أسانيده المتصلة إلى القراء السبعة ورواتهم، ومن ضمن هذه الأسانيد ما رواه عن شيخه ابن غلبون.

تنوعت طرق تحمل الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون بين القراءة عليه، والسماع منه، والأخذ عنه، والإخبار، وغيرها من طرق التحمل المعروفة في الرواية[١].

من أمثلة الأسانيد التي ذكرها الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون:

قال الداني: "وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن وقال لي قرأت بها على الهاشمي وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم" [٢].

(١) التذكرة في القراءات، ابن غلبون (٧٠).

(٢) التيسير في القراءات السبع، الداني (١٥).

وفي إسناده في رواية حفص، قال: " وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرىء قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة قال حدثنا أبو عباس [١].

وهذه الأسانيد تكشف عن اهتمام الإمام الداني بذكر الإسناد المتصل في نقل القراءات، وعن دقته في نسبة كل قراءة إلى صاحبها، وعن تنوع طرق تحمله عن شيخه ابن غلبون.

من خلال دراسة هذه الأسانيد وتحليلها، يتبين ما يلي:

١. حرص الإمام الداني على التصريح بطريقة تحمله عن شيخه ابن غلبون، سواء كانت قراءة عليه، أو سماعاً منه، أو إخباراً، أو غير ذلك.

٢. تنوع الأسانيد التي ذكرها الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون إلى القراء السبعة ورواتهم، مما يدل على سعة علم ابن غلبون وتبحره في علم القراءات.

٣. تميز الأسانيد التي ذكرها الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون بالقصر والعلو، حيث كان بينه وبين بعض القراء عدد قليل من الرواة، مما يزيد في قوة هذه الأسانيد.

٤. تطابق الأسانيد التي ذكرها الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون مع الأسانيد المذكورة في كتاب "التذكرة" لابن غلبون، مما يدل على دقة الإمام الداني في نقله عن شيخه[٢].

❐ تقييم أسانيد المرويات وبيان درجتها من الصحة والضعف:

بعد دراسة أسانيد مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير وتحليلها، يمكن تقييم هذه الأسانيد وبيان درجتها من الصحة والضعف.

ويمكن القول بشكل عام إن أسانيد الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون تتميز بالصحة والقوة، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: ثبوت التلقي والسماع بين الإمام الداني وشيخه ابن غلبون، فقد صرح الإمام الداني في مقدمة كتابه "جامع البيان" بأنه قرأ على شيخه ابن غلبون، وسمع منه، وأخذ عنه[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٢) التذكرة في القراءات، ابن غلبون (٧٥)، وجامع البيان في القراءات السبع، الداني (٢/ ٥١).

(٣) جامع البيان في القراءات السبع، الداني (١/ ٦١).

ثانياً: توثيق العلماء لابن غلبون، فقد وصفه الإمام الذهبي بأنه "الإمام المقرئ الضابط الثقة، شيخ القراء بمصر"، ووصفه ابن الجزري بأنه "الإمام الأستاذ المقرئ المحقق الضابط الثقة."(١)

ثالثاً: توافق أسانيد ابن غلبون مع أسانيد غيره من العلماء المعتبرين، مما يزيد في قوة هذه الأسانيد.

رابعاً: نال كتاب التيسير شهرة واسعة بين أهل القراءات، فحرص طلاب العلم على حفظه ودرسه، كما كثر الاهتمام بشرحه ونظمه. وانتشر بين الناس حتى نظمه الشاطبي في حرز الأماني بعد أن رأى عناية القراء به. وتناقله العلماء بالرواية، ومنهم أبو بكر الإشبيلي وأبو عبد الله المجاري بأسانيدهما إلى الداني. واعتمده ابن الجزري في النشر، فصار من أهم كتب الأصول في القراءات(٢).

❐ مقارنة أسانيد مرويات ابن غلبون في التيسير مع أسانيدها في مصادر أخرى:

بعد دراسة أسانيد مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير وتقييمها، قمت بمقارنة هذه الأسانيد مع أسانيدها في مصادر أخرى، وخاصة في كتاب "التذكرة" لابن غلبون نفسه، وفي كتاب "جامع البيان" للإمام الداني، وفي كتب القراءات الأخرى.

وقد وجدت توافقاً كبيراً بين أسانيد مرويات ابن غلبون في كتاب "التيسير" وأسانيدها في المصادر الأخرى، ومن أمثلة ذلك في كتاب التذكرة، قول ابن غلبون في التذكرة :"**قوله تعالى:** ﴿وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [سورة الزخرف:٦١]، قرأه إسماعيل وأبو عمرو والمسيبي بياء في الوصل، وبغير ياء في الوقف، وأثبتها يعقوب في الحالين، وحذفها الباقون في الحالين"(٣)، وقال الداني في الجامع: واتبعون هذا صراط أثبتها في الوصل، وحذفها في الوقف نافع في رواية إسماعيل وفي رواية ابن واصل عن ابن سعدان عن المسيبي وأبي مروان وأبي سليمان عن قالون"(٤)، مما يدل على دقة الإمام الداني في نقله عن شيخه ابن غلبون، وعلى صحة هذه الأسانيد وقوتها.

من أمثلة ذلك:

---

(١) المصدر نفسه، (١/٧٣).

(٢) التيسير في القراءات السبع، الداني (٧١، ٧٧).

(٣)التذكرة في القراءات، ابن غلبون (٥٤٨).

(٤) جامع البيان في القراءات السبع، الداني (٤/ ١٥٨١).

ما نقله الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون في سورة البقرة من قوله: " وحدّثنا ابن غلبون، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن أنس، قال: حدّثنا هشام بإسناده عن ابن عامر أنه رفع السين من سيء وسيئت والحاء من وحيل [سبأ: ٥٤] لم يذكر غير ذلك[١].

وهذه المقارنة بين أسانيد مرويات ابن غلبون في كتاب "التيسير" وأسانيدها في المصادر الأخرى تكشف عن دقة الإمام الداني في نقله عن شيخه ابن غلبون، وعن صحة هذه الأسانيد وقوتها، وعن تعدد طرق الرواية وتنوعها.

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص٢٥٠، والتيسير، الداني، (ص١٢٥)، وجامع البيان، الطبري (٨٣٩/٢).

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لمرويات ابن غلبون في التيسير

بعد أن قمنا بضرب أمثلة لمرويات ابن غلبون في كتاب التيسير وتوثيقها ودراسة أسانيدها، سننتقل في هذا المبحث إلى دراستها دراسة تحليلية، للوقوف على مضمونها ودلالاتها، ومقارنتها بآراء القراء الآخرين، وبيان أثرها في علم القراءات. كما سنقوم بتقييم منهج ابن غلبون من خلال هذه المرويات، وبيان مدى دقته في نقل القراءات، ومدى تأثر الإمام الداني بمنهجه.

تكمن أهمية هذه الدراسة التحليلية في أنها تكشف عن القيمة العلمية لمرويات ابن غلبون في كتاب التيسير، وتبرز مكانتها بين مصادر علم القراءات، وتبين أثر العلاقة العلمية بين الإمام الداني وشيخه ابن غلبون في إثراء هذا العلم الشريف.

المطلب الأول: دراسة تحليلية لمضمون مرويات ابن غلبون

بعد أن تم ضرب أمثلة لمرويات الإمام ابن غلبون في كتاب التيسير وتوثيقها وتصنيفها بحسب موضوعاتها، تبرز الحاجة إلى الانتقال من الجانب الوصفي إلى الجانب التحليلي، الذي يُعنى بفهم أعمق لمضمون هذه المرويات وما تحمله من دلالات علمية ومنهجية، فليس الهدف من هذا الجمع مجرد الإحصاء أو العرض، بل الكشف عن الأبعاد المعرفية التي تعكسها تلك النصوص، واستجلاء معالم منهج ابن غلبون من خلالها، ومدى انعكاسها على بنية الكتاب ومادته العلمية.

وتأتي هذه الدراسة التحليلية لتسبر أغوار المرويات من حيث موضوعاتها وتنوعها، ومدى تكرارها وانتشارها في أبواب الأصول والفرش، وتحلل كذلك أسلوب ابن غلبون في عرض الروايات، ومدى مزجه بين النقل والرأي، وبين الرواية والدراية، مع التمييز بين المشهور والشاذ.

لذا، يهدف هذا المطلب إلى تحليل مضمون مرويات ابن غلبون الواردة في التيسير، وبيان دلالاتها العلمية والمنهجية، والكشف عن ملامح أسلوبه في تقديم القراءات، وذلك تمهيدًا لتقييم أعمق لمنهجه وأثره في علم القراءات.

❐ تحليل مضمون مرويات ابن غلبون وبيان دلالاتها:

تتنوع مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير تنوعاً كبيراً، وتغطي مختلف جوانب علم القراءات. ويمكن تحليل مضمونها من عدة جوانب:

أولاً: من حيث الموضوعات التي تناولتها:

شملت مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير موضوعات متنوعة في علم القراءات، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة محاور رئيسة:

١. **مرويات تتعلق بالأصول:** وتشمل القواعد العامة في القراءات، مثل الاستعاذة والبسملة، والإدغام، وهاءات الكناية، والهمز، والمد والقصر، والفتح والإمالة، وياءات الإضافة والزوائد.

٢. **مرويات تتعلق بالفرش:** وتشمل الكلمات المختلف في قراءتها من القرآن الكريم، والتي تأتي متفرقة في السور.

٣. **مرويات تتعلق بالقراءات الشاذة:** وتتعلق بالقراءات الخارجة عن القراءات السبع المشهورة.

ثانياً: من حيث المنهج العلمي:

تميزت مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير بمنهج علمي دقيق، يتجلى في عدة أمور:

- **الاعتماد على الإسناد:** حيث حرص ابن غلبون على ذكر أسانيده المتصلة إلى القراء السبعة، مما يدل على دقته العلمية وأمانته في النقل.

- **الجمع بين الرواية والدراية:** فلم يكتف ابن غلبون بنقل القراءات، بل كان يعلل بعضها ويوجهها من الناحية اللغوية. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه بقوله: "وقد كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الراء في قوله: والإشراق لكون حرف الاستعلاء فيه مكسورا، وخالف في ذلك عامّة أهل الأداء من المصريين ".[(١)]

- **التوثيق والضبط:** حيث كان ابن غلبون حريصاً على توثيق القراءات من مصادرها الأصلية، وضبط ألفاظها ضبطاً دقيقاً.

- **التمييز بين المشهور والشاذ:** حيث كان ابن غلبون يميز بين القراءات المشهورة والقراءات الشاذة، ويبين درجة كل قراءة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [سورة الحج:٥]، أورد الإمام ابن غلبون هذا الحرف بقوله: وقرأ المفضل (ونُقر) بنصب الراء، ثمَّ نُخرجكم بنصب الجيم، ورفعهما الباقون، فمن نصب لم يبتدئ به؛

(١) جامع البيان في القراءات السبع، الداني (٢/ ٧٧٥).

لأنه عطفه على (النبين) الذي قد نصبته لام (كي)، والتقدير: لنبين لكم، ولتقرَّ في الأرحام، ولنخرجكم، ولا يقطع منه)" [(١)].

ثالثاً: من حيث الأسلوب والمنهج التعليمي:

تميزت مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير بأسلوب تعليمي واضح، يتجلى في عدة أمور:

١. **الوضوح والبيان:** حيث كان ابن غلبون يعرض القراءات بأسلوب واضح وبيّن، بعيداً عن التعقيد والغموض.

٢. **التقسيم والترتيب:** حيث كان ابن غلبون يقسم القراءات ويرتبها ترتيباً منطقياً يسهل على الطالب فهمها وحفظها.

٣. **الاستشهاد بالأمثلة:** حيث كان ابن غلبون يذكر أمثلة من القرآن الكريم على كل قاعدة من قواعد القراءات، مما يساعد على فهمها وتطبيقها.

٤. **الجمع والمقارنة:** حيث كان ابن غلبون يجمع بين القراءات المختلفة ويقارن بينها، مما يساعد على فهم أوجه الاختلاف بينها[(٢)].

وهذه الخصائص الأسلوبية والمنهجية في مرويات ابن غلبون تدل على عمق علمه ورسوخ قدمه في علم القراءات، وعلى قدرته على تعليم هذا العلم بأسلوب واضح وميسر، وهو ما أثر في تلميذه الإمام الداني الذي سار على نهجه في التأليف والتصنيف.

❐ مقارنة مرويات ابن غلبون مع آراء القراء الآخرين:

تعكس مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير آراءه في علم القراءات، ومن المهم مقارنة هذه الآراء مع آراء القراء الآخرين، لمعرفة مدى توافقها أو اختلافها معها، ولتحديد الإضافات التي قدمها ابن غلبون لهذا العلم.

وقد تبين من خلال المقارنة أن مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير تتفق في معظمها مع آراء القراء الآخرين، وهذا يدل على اعتماده على المصادر الأصلية والروايات الصحيحة في نقل القراءات.

---

(١) التذكرة في القراءات، ابن غلبون (٤٤٢).

(٢) المصدر نفسه، (ص٤٤، ص٣٢)، وغيرها.

ومن أمثلة ذلك:

ما نقله الإمام الداني في باب البسملة من قوله: " وروى سليم عن حمزة انه كان يجهر بها في اول ام القرآن خاصة ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن كذا قال خلف عنه وقال خلاد عنه انه كان يجيز الجهر والاخفاء جميعا "[١]. وهذا يتفق مع ما ذكره ابن مجاهد في كتابه "السبعة في القراءات"، والشاطبي في منظومته "حرز الأماني"[٢]، وابن الجزري في كتابه "النشر[٣]".

ولكن مع ذلك، فإن هناك بعض المرويات التي انفرد بها ابن غلبون، أو التي خالف فيها بعض القراء الآخرين. ومن أمثلة ذلك:

ما نقله الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون في باب الهمزتين من كلمة من قوله: "وقال شيخنا أبو الحسن: وحكى لي غير واحد من أشياخي أن هشاماً كان يروي عن ابن عامر تليين الهمزة الثانية بين بين في نحو: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿أَأَنتَ﴾، في رواية الحلواني".[٤] وهذا يخالف ما ذكره بعض العلماء من أن هشاماً كان يروي عن ابن عامر تحقيق الهمزتين في رواية الحلواني، ولكنه يوافق ما ذكره آخرون من أن له في رواية الحلواني وجهين: التحقيق والتسهيل.[٥]

والتحقيق هو الأصل عن هشام من طريق الحلواني في عامة المواضع في الهمزة من كلمة وفي الهمزة من كلمتين، وقد أثبت ابن الجزري الوجهين في نشره وأن الانفراد بالتسهيل من طريق الحلواني[٦].

وهذه الاختلافات بين مرويات ابن غلبون وآراء بعض القراء الآخرين لا تقدح في صحة هذه المرويات، بل تدل على تعدد الروايات عن القراء، وعلى دقة ابن غلبون في نقل هذه الروايات وتمييزها.

---

(١)التيسير في القراءات السبع، الداني (١٧).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي (٩).

(٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ٢٦١).

(٤) التيسير في القراءات السبع، الداني (٨٣).

(٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ٣٦٣).

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (ج٢/٣١٦)، والتذكرة لابن غلبون، ص١٤٥.

❐ **بيان أثر مرويات ابن غلبون في علم القراءات:**

كان لمرويات ابن غلبون في كتاب التيسير أثر كبير في علم القراءات، يتجلى في عدة جوانب:

أولاً: الأثر العلمي والمنهجي:

١. **حفظ القراءات ونقلها:** حيث أسهمت مرويات ابن غلبون في حفظ القراءات القرآنية ونقلها بإسناد متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مما أسهم في استمرار سلسلة الإسناد في علم القراءات، وهو ما يعد من أهم مميزات هذا العلم.

٢. **ضبط وتحرير القراءات:** حيث أسهمت مرويات ابن غلبون في ضبط القراءات وتحريرها، وتمييز الصحيح منها من الضعيف، والمشهور من الشاذ.

٣. **تعليل وتوجيه القراءات:** حيث أسهمت مرويات ابن غلبون في تعليل بعض القراءات وتوجيهها من الناحية اللغوية، مما ساعد على فهمها وتفسيرها.

٤. **تطوير المنهج العلمي:** حيث أسهمت مرويات ابن غلبون في تطوير المنهج العلمي في علم القراءات، من حيث الاعتماد على الإسناد، والجمع بين الرواية والدراية، والدقة في النقل، والتمييز بين المشهور والشاذ[١].

ثانياً: الأثر التعليمي والتربوي:

١. **تيسير تعليم القراءات:** حيث أسهمت مرويات ابن غلبون في تيسير تعليم القراءات، من خلال عرضها بأسلوب واضح وبيّن، وتقسيمها وترتيبها ترتيباً منطقياً، والاستشهاد بالأمثلة عليها [٢].

٢. **تكوين المدرسة الأندلسية:** حيث أسهمت مرويات ابن غلبون، التي نقلها عنه تلميذه الإمام الداني، في تكوين المدرسة الأندلسية في علم القراءات، التي كان لها أثر كبير في نشر هذا العلم في الأندلس والمغرب.

---

(١) التيسير في القراءات السبع، الداني (٣٢).

(٢) التذكرة في القراءات، ابن غلبون (٦).

المطلب الثاني

تقييم منهج ابن غلبون من خلال مروياته في التيسير

يمثّل الوقوف على المنهج العلمي للعلماء من خلال مروياتهم وتطبيقاتهم العملية إحدى الأدوات الأساسية في تقويم إسهاماتهم ومدى رسوخهم في مجال تخصصهم. وقد شكّلت مرويات الإمام ابن غلبون التي أوردها الإمام الداني في كتابه *التيسير* مرآة صادقة تعكس ملامح هذا المنهج، سواء من حيث أسس النقل والتحمّل، أو من حيث طرائق العرض والترجيح والضبط.

ويُعدّ تقييم هذا المنهج من خلال مروياته في *التيسير* خطوة مهمّة لفهم منهجية ابن غلبون في التعامل مع القراءات، ومدى التزامه بقواعد هذا العلم، ودقته في ضبط الرواية، وحرصه على التمييز بين المشهور والشاذ. كما يُتيح هذا التقييم فرصة لتبيّن أثر هذا المنهج على تلميذه الإمام الداني، الذي لم يكتفِ بنقل الروايات عنه، بل تأثر بأسلوبه ومنهجه تأثرًا واضحًا.

يسعى هذا المطلب إلى تقديم قراءة تحليلية تقويمية لمنهج ابن غلبون في علم القراءات، من خلال بعض مروياته الواردة في *التيسير*، وبيان مدى دقته في النقل، ومنهجيته في التصنيف، وأثره العلمي في تكوين المدرسة الأندلسية للقراءات.

❐ تقييم منهج ابن غلبون في القراءات من خلال مروياته في التيسير:

يمكن تقييم منهج ابن غلبون في القراءات من خلال مروياته في كتاب التيسير، وذلك من عدة جوانب:

أولاً: من حيث المنهج العلمي:

تميز منهج ابن غلبون في القراءات بالأصالة والدقة، ويتجلى ذلك في عدة أمور:

- **الاعتماد على الإسناد:** حيث كان ابن غلبون حريصاً على نقل القراءات بالإسناد المتصل إلى القراء السبعة، مما يضمن صحة النقل ودقته. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه بقوله:" وحدّثنا ابن غلبون، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن أنس، قال: حدّثنا هشام بإسناده عن ابن عامر أنه رفع السين من سيء وسيئت والحاء من وحيل [سبأ: ٥٤] لم يذكر غير ذلك[1].

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص٢٥٠، الداني، والتيسير، (ص١٢٥)، وجامع البيان، (٨٣٩/٢).

- **الجمع بين الرواية والدراية:** لم يكتف ابن غلبون بنقل القراءات، بل كان يعلل بعضها ويوجهها من الناحية اللغوية. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه بقوله: "وقد كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الراء في قوله: والإشراق لكون حرف الاستعلاء فيه مكسورا، وخالف في ذلك عامّة أهل الأداء من المصريين ".(١)

- **التمييز بين المشهور والشاذ:** حيث كان ابن غلبون يميز بين القراءات المشهورة والقراءات الشاذة، ويبين درجة كل قراءة، ومن ذلك قوله تعالى: {وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى} [سورة الحج:٥]، أورد الإمام ابن غلبون هذا الحرف بقوله: وقرأ المفضل (ونُقر) بنصب الراء، ثمَّ نُخرجكم بنصب الجيم، ورفعهما الباقون، فمن نصب لم يبتدئ به؛ لأنه عطفه على (النبين) الذي قد نصبته لام (كي)، والتقدير: لنبين لكم، ولتقرَّ في الأرحام، ولنخرجكم، ولا يقطع منه)".(٢)

- **التوثيق والضبط:** حيث كان ابن غلبون حريصاً على توثيق القراءات من مصادرها الأصلية، وضبط ألفاظها ضبطاً دقيقاً.

- **الشمول والاستيعاب:** حيث كان ابن غلبون شاملاً في تناوله للقراءات، مستوعباً لجميع جوانبها، سواء في الأصول أو في الفرش. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في مختلف أبواب القراءات، من الاستعاذة والبسملة، إلى الإدغام، إلى هاءات الكناية، إلى الهمز، إلى المد والقصر، إلى الفتح والإمالة، إلى ياءات الإضافة والزوائد، بالإضافة إلى الفرش في مختلف سور القرآن الكريم.

ثانياً: من حيث المنهج التعليمي:

تميز منهج ابن غلبون في القراءات بالوضوح والتيسير، ويتجلى ذلك في عدة أمور:

- **الوضوح والبيان:** حيث كان ابن غلبون يعرض القراءات بأسلوب واضح وبيّن، بعيداً عن التعقيد والغموض. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في مختلف أبواب القراءات، حيث كان يبين القراءات بأسلوب واضح وسهل.

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، الداني (٢/ ٧٧٥).

(٢) المصدر نفسه ص٩١.

- **التقسيم والترتيب:** حيث كان ابن غلبون يقسم القراءات ويرتبها ترتيباً منطقياً يسهل على الطالب فهمها وحفظها. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في كتابه "التذكرة"، حيث قسم القراءات إلى أصول وفرش، ورتبها ترتيباً منطقياً.

- **الاستشهاد بالأمثلة:** حيث كان ابن غلبون يذكر أمثلة من القرآن الكريم على كل قاعدة من قواعد القراءات، مما يساعد على فهمها وتطبيقها. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في مختلف أبواب القراءات، حيث كان يستشهد بأمثلة من القرآن الكريم على كل قاعدة.

- **الجمع والمقارنة:** حيث كان ابن غلبون يجمع بين القراءات المختلفة ويقارن بينها، مما يساعد على فهم أوجه الاختلاف بينها. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في مختلف أبواب القراءات، حيث كان يجمع بين قراءات القراء السبعة ويقارن بينها(١)

وهذا المنهج العلمي والتعليمي المتميز لابن غلبون في علم القراءات يدل على عمق علمه ورسوخ قدمه في هذا العلم، وعلى قدرته على تعليمه وتيسيره للطلاب، وهو ما جعله شيخاً لكثير من القراء، وفي مقدمتهم الإمام الداني الذي تأثر به وبمنهجه، ونقل عنه كثيراً في كتبه، وخاصة في كتابه "التيسير."

❐ بيان مدى دقة ابن غلبون في نقل القراءات:

يمكن بيان مدى دقة ابن غلبون في نقل القراءات من خلال مروياته في كتاب التيسير، وذلك من عدة جوانب:

أولاً: من حيث الإسناد

تميز ابن غلبون بدقته في ذكر الإسناد، حيث كان حريصاً على ذكر أسانيده المتصلة إلى القراء السبعة، مما يضمن صحة النقل ودقته.

ثانياً: من حيث المتن:

تميز ابن غلبون بدقته في نقل متون القراءات، حيث كان حريصاً على نقلها كما سمعها من شيوخه، دون زيادة أو نقصان. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في باب هاءات الكناية من

(١) التيسير في القراءات السبع، الداني (٦٥).

قوله: "قرأت على شيخنا أبي الحسن طاهر بن غلبون بإشباع الهاء وصلتها بواو من قوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ لورش عن نافع".(١)

ثالثاً: من حيث التمييز بين المشهور والشاذ

تميز ابن غلبون بدقته في التمييز بين القراءات المشهورة والقراءات الشاذة، حيث كان حريصاً على بيان درجة كل قراءة. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في باب الإدغام الكبير من قوله: "وقال شيخنا أبو الحسن: وقد روي عن أبي عمرو أنه كان يدغم الظاء في الذال نحو: (مَنْ يَحْفَظْ ذَلِكَ)، وهذه رواية شاذة(٢)".

رابعاً: من حيث الضبط:

تميز ابن غلبون بدقته في ضبط ألفاظ القراءات، حيث كان حريصاً على ضبطها ضبطاً دقيقاً، بالشكل أو بالوصف. ومن ذلك ما نقله الإمام الداني عنه في باب المد والقصر من قوله: "وقال شيخنا أبو الحسن: ولا خلاف بين أصحابنا أن ورشاً كان يمد المنفصل والمتصل معاً، ويزيد في المتصل على المنفصل(٣)."

وهذه الدقة المتناهية من ابن غلبون في نقل القراءات، سواء من حيث الإسناد أو المتن أو التمييز بين المشهور والشاذ أو الضبط، تدل على علمه الواسع وتبحره في علم القراءات، وعلى أمانته العلمية وحرصه على نقل هذا العلم كما تلقاه من شيوخه، دون زيادة أو نقصان. وهو ما جعله محل ثقة العلماء واعتمادهم، وفي مقدمتهم تلميذه الإمام الداني الذي اعتمد عليه كثيراً في كتبه، وخاصة في كتابه "التيسير".

❐ بيان مدى تأثر الإمام الداني بمنهج ابن غلبون:

يمكن بيان مدى تأثر الإمام الداني بمنهج شيخه ابن غلبون من خلال مروياته عنه في كتاب التيسير، وذلك من عدة جوانب:

---

(١) التيسير، الداني، ص١١٠، وينظر: التذكرة ص١٣٧، وجامع البيان، (ج٢/ ٣٣٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) التيسير، الداني، ص٧٠، وينظر: التذكرة ص٨٦.

أولاً: من حيث المنهج العلمي:

تأثر الإمام الداني بمنهج شيخه ابن غلبون في اعتماده على الإسناد، وجمعه بين الرواية والدراية، وتمييزه بين المشهور والشاذ، وشموله واستيعابه لجميع جوانب علم القراءات. ومن ذلك ما نقله عنه في مختلف أبواب كتابه "التيسير"، وما طبقه في منهجه في هذا الكتاب.

ثانياً: من حيث المنهج التعليمي:

تأثر الإمام الداني بمنهج شيخه ابن غلبون في وضوحه وبيانه، وتقسيمه وترتيبه للقراءات، واستشهاده بالأمثلة، وجمعه ومقارنته بين القراءات المختلفة. ويتجلى ذلك في منهجه في كتابه "التيسير"، حيث عرض القراءات بأسلوب واضح وبيّن، وقسمها إلى أصول وفرش، ورتبها ترتيباً منطقياً، واستشهد عليها بأمثلة من القرآن الكريم، وجمع بين قراءات القراء السبعة وقارن بينها.

ثالثاً: من حيث المادة العلمية:

تأثر الإمام الداني بشيخه ابن غلبون في المادة العلمية التي نقلها عنه في كتابه "التيسير"، حيث نقل عنه كثيراً من الآراء والاختيارات في مختلف أبواب القراءات، سواء في الأصول أو في الفرش. ومن ذلك ما نقله عنه في باب الاستعاذة والبسملة، وفي باب الإدغام، وفي باب هاءات الكناية، وفي باب الهمز، وفي باب المد والقصر، وفي باب الفتح والإمالة، وفي باب ياءات الإضافة والزوائد، بالإضافة إلى الفرش في مختلف سور القرآن الكريم [1].

رابعاً: من حيث التبويب والتقسيم:

تأثر الإمام الداني بشيخه ابن غلبون في تبويب كتابه "التيسير" وتقسيمه، حيث قسمه إلى قسمين رئيسين: قسم الأصول وقسم الفرش، كما فعل شيخه في كتابه "التذكرة". وهذا التقسيم يسهل على الطالب فهم القراءات وحفظها، لأنه يجمع المسائل المتشابهة في باب واحد، ويفرد لكل مسألة فرشية مكانها المناسب في سورتها.

وهذا التأثر الكبير من الإمام الداني بمنهج شيخه ابن غلبون يدل على العلاقة العلمية الوثيقة بينهما، وعلى مكانة ابن غلبون العلمية عند الإمام الداني، الذي اعتبره أول شيوخه وأهمهم،

(١) التيسير في القراءات السبع، الداني (٧١-١٨).

وأكثرهم تأثيراً فيه. وقد صرح الإمام الداني بذلك في مقدمة كتابه "التيسير"، حيث قال: "وأول من قرأت عليه القرآن وأخذت عنه القراءة شيخنا أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون[١]".

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة التحليلية إلى عدة نتائج، أهمها:

- تنوعت مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير وشملت مختلف جوانب علم القراءات، سواء في الأصول أو في الفرش، مما يدل على سعة علمه وتبحره في هذا الفن.
- تميزت مرويات ابن غلبون بمنهج علمي دقيق، يعتمد على الإسناد، ويجمع بين الرواية والدراية، ويميز بين المشهور والشاذ، ويتسم بالشمول والاستيعاب.
- اتسم أسلوب ابن غلبون التعليمي بالوضوح والبيان، والتقسيم والترتيب، والاستشهاد بالأمثلة، والجمع والمقارنة، مما ساعد على تيسير فهم القراءات وحفظها.
- اتفقت مرويات ابن غلبون في معظمها مع آراء القراء الآخرين، مما يدل على اعتماده على المصادر الأصلية والروايات الصحيحة في نقل القراءات.
- كان لمرويات ابن غلبون أثر كبير في علم القراءات، سواء من الناحية العلمية والمنهجية، أو من الناحية التعليمية والتربوية، أو من الناحية المذهبية والفقهية.
- تميز ابن غلبون بدقته المتناهية في نقل القراءات، سواء من حيث الإسناد أو المتن أو التمييز بين المشهور والشاذ أو الضبط.
- تأثر الإمام الداني بشيخه ابن غلبون تأثراً كبيراً، سواء من حيث المنهج العلمي، أو المنهج التعليمي، أو المادة العلمية، أو التبويب والتقسيم.

وختاما يمكن القول إن دراسة مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير تكشف عن جانب مهم من جوانب تاريخ علم القراءات، وهو العلاقة العلمية بين الإمام الداني وشيخه ابن غلبون، وأثر هذه العلاقة في تطور هذا العلم ونشره، كما تكشف عن مكانة ابن غلبون العلمية ودوره في خدمة علم القراءات، وعن منهجه المتميز في هذا العلم، الذي تأثر به تلميذه الإمام الداني، وطبقه في كتابه "التيسير" الذي أصبح من أهم المصادر في علم القراءات.

(١) المصدر نفسه، ص٧٠، وينظر جامع البيان، (ج١/ ص٦٣).

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تنجز المهمات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد هذه الدراسة المفصلة لمرويات الإمام الداني عن شيخه ابن غلبون في كتاب التيسير، فإنني أختم هذا البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

أولا: أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. يُعتبر الإمام أبو عمرو الداني من أبرز علماء القراءات على مر العصور، وقد أسهم إسهاماً كبيراً في خدمة هذا العلم من خلال مؤلفاته القيمة، وخاصة كتابه "التيسير في القراءات السبع"، الذي أصبح عمدة لمن جاء بعده من العلماء.

٢. يُعد طاهر بن عبد المنعم بن غلبون من أبرز علماء القراءات في القرن الرابع الهجري، وكان له أثر كبير في تكوين شخصية الإمام الداني العلمية، وفي منهجه في التأليف، وفي مادة كتبه العلمية.

٣. كان بين الإمام الداني وشيخه ابن غلبون علاقة علمية وثيقة، حيث كان الإمام الداني من أبرز تلاميذ ابن غلبون، وأكثرهم تأثراً به ونقلاً عنه.

٤. تنوعت مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير بين أصول القراءات وفرشها والقراءات الشاذة، مما يدل على اعتماد الإمام الداني على شيخه ابن غلبون.

٥. اتسمت أسانيد مرويات ابن غلبون في كتاب التيسير بالصحة والقوة، وقد وافقت أسانيدها في المصادر الأخرى، مما يدل على دقة الإمام الداني في نقله عن شيخه ابن غلبون.

٦. كان منهج ابن غلبون في القراءات منهجاً علمياً رصيناً، يقوم على الدقة والتحري والتثبت، مع الاعتماد على الإسناد المتصل، والجمع بين الرواية والدراية، والاهتمام بضبط ألفاظ القرآن، وتوسيع دائرة القراءات المنقولة، والاهتمام بأصول القراءات، والنقد العلمي البناء.

٧. كان لمرويات ابن غلبون في كتاب التيسير أثر كبير في علم القراءات، سواء في حفظ القراءات القرآنية ونقلها بإسناد متصل، أو في توثيق الخلاف بين القراء، أو في بيان علل بعض القراءات وتوجيهها، أو في بيان الروايات الشاذة عن بعض القراء.

٨. اعتمد الإمام الداني على كتاب "التذكرة" لشيخه ابن غلبون في تأليف كتابه "التيسير"، ونقل عنه كثيراً من المرويات، مما يدل على مكانة كتاب "التذكرة" العلمية، وعلى ثقة الإمام الداني بشيخه ابن غلبون.

٩. أسهم الإمام الداني وشيخه ابن غلبون في إرساء منهج علمي رصين في علم القراءات، يقوم على الإسناد المتصل، والتثبت من صحة الروايات، والجمع بين الرواية والدراية، وهو ما أسهم في حفظ هذا العلم ونقله بأمانة ودقة.

ثانيا: التوصيات:

١- توسيع جمع المرويات من مصادر الداني الأخرى لفهم صورة النقل عنده.

٢- ضرورة تحقيق المخطوطات المتعلقة بعلم القراءات، وخاصة مؤلفات الإمام الداني وشيخه ابن غلبون التي ما زالت مخطوطة، ونشرها لتعم الفائدة.

٣- مقارنة مرويات ابن غلبون في التيسير بمروياته عند غير الداني لتحديد الموافقات والاختلافات.

٤- ضرورة الاهتمام بدراسة العلاقات العلمية بين علماء القراءات، وبيان أثر هذه العلاقات في تطور هذا العلم ونشره.

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين، وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. **التذكرة في القراءات**، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، (م.ح)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن – جدة، ١٩٩١م.

٢. **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٦م.

٣. **جامع البيان في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (م.ح)، دار الكتب العلمية (بالاشتراك مع دور أخرى)، ٢٠٠٥م.

٤. **جهود الإمام الداني في علوم القراءات**، جمال العقبي، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠٢٠م.

٥. **جهود الإمام الداني في علوم القرآن**، غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٤٢، ٢٠١٨م.

٦. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (م.ح)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٥م.

٧. **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٨٩م.

٨. **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٦م.

٩. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (م.ح)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٨م.

١٠. **منهج الإمام الداني في كتابه التيسير**، أحمد مختار عمر، مجلة كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر، العدد ٦، ٢٠١٤م.

Romanization of sources (APA 7th Style)

al-Qur'ān al-Karīm.

1. **Ṭāhir bin ʻAbd al-Munʻim bin Ghalbūn.** (1991). *al-Tadhkirah fī al-Qirā'āt* (M.Ḥ. Saʻīd Ṣāliḥ Zaʻīmah & Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad). al-Jamā'ah al-Khayriyyah li-Taḥfīẓ al-Qur'ān.
2. **Abū ʻAmr ʻUthmān bin Saʻīd al-Dānī.** (1996). *al-Taysīr fī al-Qirā'āt al-Sabʻ* (M.Ḥ. Otto Pretzel, Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, & Ḥātim al-Ḍāmin). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
3. **Abū ʻAmr ʻUthmān bin Saʻīd al-Dānī.** (2005). *Jāmiʻ al-Bayān fī al-Qirā'āt al-Sabʻ* (M.Ḥ. Muḥammad Ṣadūq al-Jazā'irī & Tayyar Altıkulaç). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah; Dār al-Ṣaḥābah; Maktabat al-Khānjī.
4. **Jamāl al-ʻUqbī.** (2020). Juhūd al-Imām al-Dānī fī ʻUlūm al-Qirā'āt. *Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, *12*(2).
5. **Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad.** (2018). Juhūd al-Imām al-Dānī fī ʻUlūm al-Qur'ān. *Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyyah*, (42).
6. **Shams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad bin ʻUthmān al-Dhahabī.** (1985). *Siyar Aʻlām al-Nubalā'* (M.Ḥ. Shuʻayb al-Arna'ūṭ et al.). Mu'assasat al-Risālah.
7. **Abū al-Qāsim Khalaf bin ʻAbd al-Malik bin Bashkuwāl.** (1989). *al-Ṣilah fī Tārīkh A'immat al-Andalus*. Maktabat al-Khānjī.
8. **Shams al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad bin al-Jazarī.** (2006). *Ghāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'*. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
9. **Shams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad bin ʻUthmān al-Dhahabī.** (1988). *Maʻrifat al-Qurrā' al-Kibār ʻalá al-Ṭabaqāt wa-al-Aʻṣār* (M.Ḥ. Bashshār ʻAwwād Maʻrūf et al.). Mu'assasat al-Risālah.
10. **Aḥmad Mukhtār ʻUmar.** (2014). Manhaj al-Imām al-Dānī fī Kitābihi al-Taysīr. *Majallat Kulliyat al-Lughah al-ʻArabiyyah*, (6).